

شرح رياض الصالحين ١٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووبي رحمه الله تعالى يقول في باب اليقين والتوكيل - 00:00:04 عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مر ابن كعب ابن لؤى ابن غالب القرشى التىمي رضي الله عنه وهو وابوه وامه صحابة رضي الله عنهم - 00:00:24

ذكر الامام النووبي رحمه الله تعالى هنا نسب الصديق على غير عادته وهذا من باب تعظيم ابى ابو بكر الصديق رضي الله عنه الاشارة الى انه يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم في - 00:00:44

في الجد السادس مرة بن كعب بن لؤى والله اعلم. قال ابو بكر رضي الله عنه نظرت الى اقدام المشركين. ونحن في الغار يعني غار ثور وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا. فقال ما ظنك يا ابا - 00:01:04

ابو بكر باثنين الله ثالثهما. متفق عليه فهذا موقف عصيب شديد. المشركون يريدون رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى الغار قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار. وهم على رؤوسنا لأن المشركين وقفوا - 00:01:33

على فتحة من نظر اليها فينظر الى من بداخل الغار فقلت يا رسول الله لو ان احد نظر تحت قدميه لابصرنا، او انه اذا نظر للأسفل فسينظر من داخل الغابة - 00:02:08

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا فانظر في هذا اليقين هذه الثقة بالله جل وعلا مباشرة يتعلق قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالله. في اي مشكلة مهما انقطعت الاسباب - 00:02:28

فاعظم قوة واعظم ما يلتوجى اليه المسلم هو ربه جل وعلا يدبر الامر هو الذي يحفظنا هو الذي يحرسنا. هو الذي يدافع عننا. ما ظنك باثنين؟ الله ثالثهما النتيجة اذا لا تحزن ان الله معنا. معنا بحفظه وتوفيقه وتسديده. وهدایته - 00:02:58

ولهذا ما اجمل ان يجعل المسلم هذه الكلمة شعارا له في حياته كلها. لا تحزن ان الله معنا. في اي شيء ركب دين اصبت بمرض مات لك حبيب او قريب ضاقت عليك الامور في الدنيا لا - 00:03:28

لا تحزن ان الله معنا. ان تكون مع الله الله يكون معك. لا تحزن ان الله معنا. ومن كان الله تعالى معه. فلماذا ولماذا يخاف؟ ثم قال وعن ام المؤمنين ام سلمة واسمها هند بنت ابى - 00:03:49

لامية حذيفة المخزومية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل - 00:04:09

او يجهل علي قال حديث صحيح رواه ابو داود الترمذى وغيرهما بسانيد صحيحة. قال الترمذى حديث حسن صحيح وكأن المؤلف اكد على صحة الحديث لان بعض العلماء ظعفه بسبب ان الشعبي الراوى عن ام سلمة قال - 00:04:29

ابن المدينى لم يسمع من ام سلمة. لكن ذكر ابن رجب في العلل ان الشعبى مراسيله قوية وهو قد ادرك ام سلمة يقينا فلذلك صحيح هذا الحديث اكثرا اهل العلم حتى - 00:04:48

قال الترمذى حسن صحيح. وهذه من اعلى درجات الصحة عند الترمذى. واعتمده اه العلماء في الاذكار كما فعل النسائي وهو ينتقى الاحاديث فادخله في كتابه عمل اليوم والليلة والله اعلم - 00:05:08

وجاء عند ابى داود اه ان ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الا رفع طرفه الى السماء وقال باسم الله

توكلت على الله. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صفته - [00:05:28](#)

كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء. وهذا في الحقيقة من كمال شوقي للقاء الله. حتى أنه إذا ذكر الله أحياناً رفع رأسه إلى السماء وكان ينظر إلى الجهة التي فيها رب جل وعلا. لأن الله تعالى فوق سماواته على عرشه استوى - [00:05:48](#)

جل جلاله جميل بالمسلم أن يتذكر دائمًا في خلق السماء وان يرفع رأسه إلى السماء وكلما نظر إلى السماء اشتاق للقاء ربِّه قال قال رضي الله عنها يقول بسم الله توكلت على الله. لأنَّ الإنسان إذا خرج من بيته - [00:06:08](#)

تعتري الحوادث أهـ الأمور المتغيرة في الدنيا يكون عرضةً أهـ المصائب والاثام والحوادث المتتجدة. تركب السيارة خاصة في زماننا لا تدري. خطأ يسير يودي بحياتك لسان ضعيف فعلـ المـسلم ان يـتوـكـلـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ. قـلـ مـنـ يـكـلـأـكـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ مـنـ الرـحـمـنـ - [00:06:36](#)

فالله تعالى هو الذي يحرسنا والذي يحفظون ما لنا غيره سبحانه. فاول ما يخرج المسلم من بيته يتوكـلـ عـلـىـ اللهـ يـقـولـ بـسـمـ اللهـ توـكـلـتـ عـلـىـ اللهـ ثـمـ قـالـ اللـهـ مـنـ يـعـوذـ بـكـ أـضـلـ أـضـلـ - [00:07:06](#)

تأمل الناس أول ما يخرجون من بيوتهم يفكرون في كسب المال والتجارات او ان يكون محفوظاً من الافات لكن أول ما يقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمـناـ انـ نـتـذـكـرـ - [00:07:26](#)

الهداية وان الواحد منـاـ اذاـ خـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ اـوـ يـسـأـلـ اـنـ يـحـفـظـهـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ دـيـنـهـ اللـهـ اـعـوذـ بـكـ اـضـلـ فـيـ نـفـسـيـ اوـ اـضـلـ يـضـلـنـيـ غـيرـيـ. انـ اـنـسـانـ مـمـكـنـ - [00:07:45](#)

ان يخرج من بيته ويحمل نية سيئة والعياذ بالله. يكون ضالاً مضلاً. او يضلـهـ غيرـهـ. وما اكـثـرـ الفـتـنـ الـيـوـمـ اذاـ خـرـجـ الـانـسـانـ مـنـ بـيـتـهـ مـمـكـنـ يـرـىـ اـمـرـةـ مـتـبـرـجـةـ فـيـقـعـ فـيـ [00:08:05](#)

نفسـهـ شـيـءـ وـيـضـلـ بـسـبـبـ هـذـهـ النـظـرـةـ لـاـنـهـ مـاـ اـمـتـلـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ. قـلـ لـلـمـؤـمـنـينـ يـغـضـبـوـ مـنـ اـبـصـارـهـمـ وـيـحـفـظـوـ فـرـوـجـهـمـ. ذـلـكـ اـزـكـىـ لـهـمـ انـ اللـهـ خـبـيرـ بـمـاـ اـصـنـعـوـ وـكـمـ اـفـتـنـ الشـبـابـ وـفـتـنـتـ الـفـتـيـاتـ بـمـثـلـ هـذـاـ. لـكـنـ لوـ خـرـجـ الـانـسـانـ مـنـ بـيـتـهـ وـدـعـاـ بـهـذاـ - [00:08:25](#)

دعـاءـ وـكـانـ صـادـقاـ مـعـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـاـ الدـعـاءـ اللـهـ اـعـوذـ بـكـ اـضـلـ اوـ اـضـلـ فـتـكـونـ اـحـرـصـ مـاـ تـكـوـنـ عـلـىـ دـيـنـكـ. وـانـ لـاـ يـخـدـشـ اـيمـانـكـ بـشـيـءـ بـشـهـوـةـ اوـ فـتـنـةـ. انـ اـضـلـ اوـ اـضـلـ - [00:08:47](#)

اوـ اـزـلـ اوـ اـزـلـ كـذـلـكـ يـعـنيـ الـزـلـلـ الـانـزـلـاـقـ فـيـ الـبـاطـلـ كـانـ الـضـلـالـ ضـيـاعـ ثـمـ يـزـدـادـ ضـالـاـ فـيـنـزـلـ وـيـزـلـ عـلـىـ عـنـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ. اوـ اـزـلـ اوـ اـزـلـ. كـمـاـ يـفـعـلـ رـفـقـاءـ السـوـءـ - [00:09:07](#)

يمـكـنـ وـاحـدـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ إـلـىـ عـمـلـهـ إـلـىـ مـدـرـسـتـهـ وـهـوـ لـاـ يـرـيدـ الشـرـ. لـكـنـ يـأـتـيـ قـرـيـنـ السـوـءـ يـزـينـ لـكـ الشـرـ وـيـجـعـلـكـ تـزـلـ عـنـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ قـالـ اوـ اـزـلـ اوـ اـزـلـ. اوـ اـظـلـ اوـ اـظـلـ. الـاـنـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـحـقـوقـ النـاسـ - [00:09:33](#)

لـاـنـ الـاخـوـةـ جـمـاعـ الـخـيـرـ لـلـانـسـانـ اـنـ يـحـسـنـ صـلـتـهـ بـالـلـهـ وـيـحـسـنـ صـلـتـهـ إـلـىـ عـبـادـ اللـهـ الـصـلـوـاتـ الـزـكـاـةـ. ذـلـكـ هـنـاـ اـوـلـ مـاـ ذـكـرـ الـحـفـظـ مـنـ الـضـلـالـ وـالـزـلـلـ. وـهـوـ فـيـ الـحـقـيقـةـ سـؤـالـ اللـهـ تـعـالـىـ الـهـدـاـيـةـ. ثـمـ اـيـضـاـ - [00:09:58](#)

استـعـيـدـ بـالـلـهـ مـنـ اـنـ يـظـلـمـ غـيرـهـ اوـ يـظـلـمـ وـهـذـاـ فـيـ اـنـ يـكـوـنـ عـادـلـاـ مـحـسـنـاـ إـلـىـ النـاسـ. قـالـ اوـ اـظـلـمـ لـاـ تـظـلـمـ غـيرـكـ كـلـمـةـ سـيـئـةـ بـغـيـبـةـ بـسـبـبـ شـتـمـ بـسـخـرـيـةـ لـاـ تـظـلـمـ غـيرـكـ فـيـ مـالـهـ تـعـتـدـيـ عـلـىـ مـالـهـ اوـ تـسـرـقـ تـنـتـهـبـ تـأـخـذـ مـاـ لـاـ حـقـ لـكـ فـيـ عـمـلـكـ - [00:10:23](#)

قـالـ اوـ اـظـلـمـ اوـ اـظـلـمـ. يـسـتـعـيـدـ الـمـسـلـمـ مـنـ الـظـلـمـ لـاـنـهـ اـذـاـ ظـلـمـ مـمـكـنـ اـنـ لـاـ يـصـبـرـ عـلـىـ الـظـلـمـ اوـ يـزـيدـ فـيـ الـاـنـتـقـامـ وـالـاعـتـدـاءـ وـمـاـ هـذـاـ الـظـلـمـ آـيـحـزـنـهـ وـرـبـاـ آـيـشـوـشـ عـلـيـهـ فـيـ اـمـرـ عـبـادـتـهـ وـصـلـاتـهـ - [00:10:56](#)

فـلـاـ شـكـ اـنـ بـعـدـ عـنـ مـثـلـ هـذـاـ هـوـ الـمـطـلـوبـ لـكـنـ اـذـاـ قـدـرـ اللـهـ عـلـيـكـ الـظـلـمـ فـهـنـاـ تـأـتـيـ الصـبـرـ يـأـتـيـ الـعـفـوـ يـأـتـيـ اـدـفـعـ بـالـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ فـمـ عـفـاـ وـاصـلـحـ فـاجـرـهـ عـلـىـ اللـهـ - [00:11:23](#)

قـالـ اوـ اـظـلـمـ اوـ اـظـلـمـ اوـ اـجـهـلـ اوـ اـجـهـلـ عـلـيـ. اوـ اـجـهـلـ يـعـنيـ يـقـعـ فـيـ السـفـهـ اـهـلـ اـخـلـاقـ اـهـلـ جـهـاـلةـ يـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـجـمـلـهـ بـالـاخـلـاقـ الفـاضـلـةـ. لـاـ يـكـوـنـ مـنـ الـجـاهـلـينـ مـنـ الـذـينـ يـسـبـونـ وـيـشـتـمـونـ وـيـتـعـاـمـلـونـ - [00:11:44](#)

بـالـجـهـاـلةـ بـلـ يـكـوـنـ حـسـنـ الـخـلـقـ. اوـ اـجـهـلـ اوـ اـجـهـلـ عـلـيـهـ. لـاـنـ اـنـسـانـ اـيـضـاـ قـدـ لـاـ يـصـبـرـ عـلـىـ جـهـلـ الـجـاهـلـينـ لـكـنـ اـذـاـ بـتـلـيـ بـجـاهـلـ اـهـ يـسـبـهـ

او يستفزه فا يتخلى بأخلاق عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - [00:12:07](#)
ممکن اه واحد يستفز وهو في سيارته کم نرى الان في الطرق؟ واحد يكون يمشي مثلا وآخر مثلا يعني هكذا ينحرف عليه او يعني
[00:12:36](#)

هكذا يكون الانسان في كل احواله يتخلق بالاخلاق الكريمة. ولا يبالى بالجاهلين. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا
 الحديث جامع عظيم لو تفك في المسلم يجد ان هذا الحديث فيه - [00:12:56](#)
عكس الضلال الهدایة. والزلل ثبات ثبات القدم على الصراط المستقيم. ثم ان يكون عادلا ويكون حسن الاحوال وهذه جماعة الخير.
فما اعظم من دعاء كلمات يسيرة نسأل الله تعالى ان - [00:13:19](#)

آآ يجعلنا من اتباع النبي صلی الله عليه وسلم الحريصين على سنته مثل هذه الاذكار اليسيرة يحرص عليه المسلم يتذكر فيها کم تزيد
ایمانا ويحفظه الله تعالى بها باسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او -
[00:13:40](#)

جهل او يجهل عليه والحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلیه وصحبه اجمعین - [00:14:08](#)